حصاد العاصفة

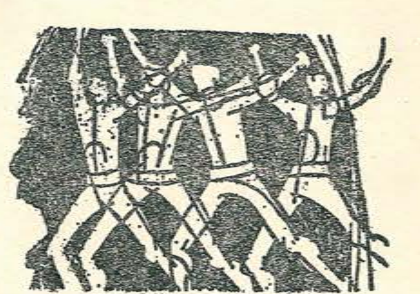
تصـدر عن حركـة التحـرير الوطـني الفلسطيني (فتـح)





العـدد السابع عشر — السنة الاولى — ايلول [redacted] ١٩٦٩

« اليك هناك حيث تموت »



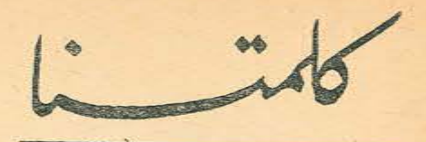
« أخي الغالي » !
كتبت الي مزهوا .. « اخي الغالي » !
تحياتي واشواقي
تطير اليك من بيروت
اليك هناك حيث تموت
فدى الباقي من التافه من ميراثك الباقي
تحياتي وأشواقي
انا اصبحت انسانا جديدا .. غير ما تعهد
ختمت دراستي العليا . ونلت شهادة المعهد
وأصبح مكتبي اكبر
وصار اسمي هنا اشهر
ولي صاحبة شقراء .. جدتها فرنسية
واخرى جدها قاد الفتوحات الصليبية
ومثل بقية الاسياد
تربض في فناء الدار .. فارهة خصوصية

أخي الغالي !
لماذا انت لا تأتي الى بيروت
وتترك جرحك المقوت
وتهجر وجهك المغموس في الوحل
وتنس عيشة الذل
لماذا انت لا تأتي ؟
أخي الغالي !
تحياتي واشواقي
اليك هناك في المستنقع الباقي !

رسالتك التي اجتازت الى الليل والاسلاك
رسالتك التي حطت على بابي.. جناح ملاك
أتعلم ؟
حين فضتها يداي تنفضت اشواك
على وجهي .. وفي قلبي !
اخي الغالي
اليك هناك في بيروت
اليك هناك .. حيث تموت
كزنبقة بلا جذر
كنهر ضيع المنبع
كأغنية بلا مطلع
كعاصفة بلا عمر
اليك هناك حيث تموت كالشمس الخريفية
بأكفان حريرية
اليك هناك يا جرحي ويا عاري
ويا ساكب ماء الوجه في ناري
اليك اليك من قلبي المقاوم جائعا عاري
تحياتي واشواقي
ولعنة بيتك الباقي

سميح القاسم





حسمت الجماهير اللبنانية الامر بشكل يفضح كل المواقف المتخاذلة والمترددة .
عمدت هذه الجماهير المناضلة موقفها بالدم ثم أكدت هذا الموقف مرة اخرى مهما ذهبت قوى البطش والقمع في بطشها وقمعها .

رفضت الجماهير اللبنانية ان يضرب الفلسطينيون في الشمال وان يفترى عليهم .

كما رفضت هذه الجماهير ان يوضع المناضلون الفلسطينيون في الجنوب بين فكي كماشة — وواجهت الجماهير العزلاء رصاص قوى القمع بصدورها ، موحدة بذلك مصيرها مع مصير المناضلين الفلسطينيين ومؤكدة بأن المواطن في صور وصيدا وطرابلس وبر الياس وبعلبك ليس أقل شجاعة من الفدائي ولا أقل استبسالا في الدفاع عن قضية فلسطين .

وكانت الجماهير اللبنانية تتوقع ان تواجه الرصاص حينما خرجت ليلا محتجة في طرابلس على تصرف السلطة في مخيم نهر البارد كما خرجت وهي تتوقع ان تواجهه وهي تتقاطر بالآلاف — رغم منع التجول — لتحول جنازة شهيد العاصفة محمد علي موسى وجنازة شهداء مجزرة ٢٣ و٢٤ نيسان . وأخيرا جنازة الشهيد محمد الصيادي في طرابلس والشهيد محمود قاسم في بيروت والشهيد درويش الاسدي في صيدا وغيرها لتحول هذه الجنازات الى استفتاء شعبي بعكس ارادة لا تملك قوة تحديها والوقوف في وجهها .

وليس مجرد صدفة هذا اللقاء العفوي بين نضال الشعب في لبنان ونضال الثورة الفلسطينية . فلقد كان هذا الشعب دائما سورا اماميا يحول دون مؤامرات الاستعمار ومشاريعه وأحلافه الى الداخل العربي .

ولان الثورة الفلسطينية تكسر اشرس حلقات الكبت والتخلف تلتحم بها الجماهير العربية ولا نقول تلتف حولها وتدعمها ، فالشعب الفلسطيني لا يمثل في المعركة الا دور الطليعة الفدائية التي تشرع ابواب النضال فتتدفق منه الجماهير العربية الواسعة الى ارض المعركة لتقاتل عدوا مشتركا وتحقق انتصارا يشرق عى الامة العربية كلها.

ان جماهير الشعب العربي وخاصة جماهير المناطق المحيطة بفلسطين المحتلة تدرك الآن وبعد ان اصبحت اطماع اسرائيل أهدافا علنية لا تبذل أي جهد في اخفائها، انها لن تستقبل بعد اليوم لاجئا ذليلا ينتظر ما تجود به وكالة الغوث آخر كل شهر بل ستستقبل المقاتلين والمزيد من المقاتلين اشقاء لا يدهدون ارضها بل يحمونها لكي تبقى الارض ولكي يبقى لاطفالها الغد الآمن .

وادراكا لهذه الحقائق يحتضن المواطنون في جنوب لبنان المناضلين الفلسطينيين ،

وادراكا لهذه الحقائق تثور جماهير الشعب اللبناني عندما يتعرض اخوانهم الفلسطينيون الى الحصار والاعتقال .

فمن اجل اية اغراض نبيلة تنكل السلطة بالمناضلين الفلسطينيين ...

ومن أجل من تحاصر السلطات اللبنانية مخيمات الفلسطينيين وتعتقلهم .

أما الذين يزعمون بأن النضال الفلسطيني يهدد أمن لبنان واستقراره وسلامة اراضيه فاننا نسألهم هل سيبقى امن لبنان واستقراره وسلامة اراضيه اذا انتصرت اسرائيل والصهيونية ؟

الم تكن ضربة مطار بيروت وموقف الدول الاستعمارية وأميركا بالذات من لبنان في مجلس الامن كافيا ليعلم الذين يريدون ان يتعلموا كيف يحمى امن لبنان ويصان استقراره وتسلم أراضيه.



الخطر الاسرائيلي على لبنان

حينما ترفض الدولة في لبنان منح حرية الحركة للعمل الفدائي عبر حدود لبنان ، وحين تقيده وتحاول ضربه وضرب الجماهير التي وراءه تعمد تبريرا لذلك كله الى حجة تبدو وكأنها لا تناقش ولا ترد . هذه الحجة هي ان انطلاق الثورة الفلسطينية من الجنوب يعرض الجنوب للضرب والاحتلال.

والدولة تستنتج مباشرة نتيجة نكسة الخامس من حزيران ان لبنان غير قادر على مواجهة الدولة الصهيونية ، فلا يجب بالتالي جره في صدام معها . وعليه يكون افضل الحلول توفير امان مطلق لاسرائيل يكسبنا بركتها ورضاها وتزدهر في ظله التجارة والسياحة والاصطياف وذلك كله يقتضي تصفية الفدائيين او طردهم والضرب على ايدي الذين تسول لهم انفسهم نصرة العمل الفدائي .

واما الواقفون على الجانب الاخر — جانب الشعب فهم لا يردون على هذه الحجة او انهم اذا ارادوا الرد فهم يواجهون الحجة بفعل ايمان .. هكذا تراهم يرددون ان المعركة — معركة اللبنانيين والفلسطينيين — معركة واحدة ، وان العدو عدو واحد .

لكن هذا الرد اذا بقي على حالته الراهنة فهو قد يجيش العواطف في قلوب قليلة لكنه سيحكم على العقل ان يبقى ظاهرا في جانب الدولة ما لم يعتمد الذين لهم ارساء المشاعر الوطنية على قواعد صلبة الى كشف زيف الحجة الفعلية التي تحتج بها الدولة لتخفي وراءها حقيقة الوضع .

ويجوز لنا هنا الانطلاق من بعض الاسئلة العامة : لماذا لا تعقد الدولة صلحا مع اسرائيل؟.. ولماذا تصر على دعم العمل الفدائي والقيام بدورها في خدمة القضية الفلسطينية التي هي بشهادة حكام لبنان قضية لبنان الاولى ؟.. وما دامت الدولة في لبنان لا تريد الحرب فلماذا لا تجعل الصلح القائم صلحا فعليا .

وكما يجوز لنا الانطلاق من هذه الاسئلة العامة يجوز لنا الانطلاق من حجة الشعب العامة . وهذه الحجة تقول ان القبول باستمرار الدولة الصهيونية في المنطقة العربية يطيل في اجل الاستعمار ، استعمار الاحتكارات الغربية لهذه المنطقة . اذ يجعل من الدولة الصهيونية في حال الاعتراف بها محطة مسلحة للرساميل الاستعمارية مستعدة لاستقطاب موارد المنطقة وادخالها عضويا في دوامة السوق العالمية ومستعدة كما كانت دائما . اي ان اسرائيل ستتسلم على المدى الطويل او المتوسط اذا قامت علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية دورا شبيها بالدور الذي يلعبه لبنان حاليا في المنطقة ويعيش عليه . لكنها استنادا الى مواردها الضخمة مادية وفنية وعسكرية ستؤدي الدور بصلابة وبراعة اكثر .

واما الثمن في هذه الحالة ستدفعه الدول العربية كلها وبينها الجماهير اللبنانية من ثروتها وحريتها ومستقبلها. واما في الحالة الاخرى اي حالة رفع الكابوس الصهيوني عن فلسطين فان حركة التحرر

العربي ستكون قد كسبت الجولة الحاسمة ضد الحضور الاستعماري .

هذه الحجة اذا عرضت ووسعت عوض الاكتفاء دائما بتلخيصها في شعارات غامضة مستورة المحتوى (وحدة المعركة ، وحدة العدو) هي سند قوى وخلاصة لمعنى القضية الفلسطينية الاستراتيجي .

تقول الدولة : اذا سمحنا للفدائيين النزول من الاراضي اللبنانية ضربتنا اسرائيل واذا سكتنا واسكتنا الفدائيين سكتت عنا اسرائيل ، وبالطبع هذه حجة خاسرة . فنحن نذكر جيدا ان اشكول قال خلال العام الماضي في تصريح رددته الصحافة العربية ما معناه ان اهم المشاكل التي ما زالت عالقة مشكلة المياه اللبنانية التي تذهب هدرا الى البحر وكان بذلك يتوج سلسلة من التصريحات تتردد من آن لاخر منذ عشرين سنة . وحين نعلم ما هي الاهمية التي تعلقها اسرائيل اجتماعيا واقتصاديا على ري الجليل فانه يسهل علينا كثيرا ادراك معنى التصريح .

وهنا تقول الدولة اذن لا يجوز لنا ان نتيح لاسرائيل هذه الفرصة، ونحن نقول ان ذلك لا يتم الا في الاستعداد والعمل من الان لمواجهة العدو .

اما مكان الفدائيين من كل هذا فهو تجنيب هذا البلد وتلك المنطقة (اي منطقة الجنوب) ان تأخذها الحرب على حين غرة . فالجنوب حين يدخل المعركة عليه ان يكون مستعدا لها حاشدا لاجلها امكانيات مقاومة طويلة النفس . لان هذا الحشد وذلك الاستعداد هما اللذان سوف يقيانه من الاحتلال الثابت الدائم . ولان المعركة القادمة سوف تستمر زمنا طويلا وسوف يخوضها الشعب المسلح الذي يشكل الفدائيون طلائعه الاولى .

فيا اهلنا في جنوب لبنان

ان الفدائيين يوقظونكم على الخطر ويهيئونكم لمواجهته . والحفاظ على اراضيكم وبيوتكم واولادكم لا ينفع فيه دفن الرؤوس في الرمال بل يقتضي الاستعداد للمعركة المحتمة . ان الفدائيين هم حماتكم وانتم حماة لهم ومصيرهم ومصيركم هو مصير المعركة المشتركة .. وثورة حتى النصر .

جيل الخيام

وطني ، احبك .. يا ابي الباقي
اتعرف من انا ؟ !
بالامس مات ابي فواريناه في المنفى التراب
لم يبق الا صورة
وحكاية عن عز ايام الشباب !
هو عاشق فيك ومات في المنفى
وحملني هواك .. والاغتراب .

***

تتحدثون عن السلام
وانا هنا
وسقف في الهواء الرحب قام
جيل انا ، ينمو ، ويكثر في الخيام
ولتسمعوها جيدا :
ينموا ويكثر ، في الخيام
خلوا الفتات على موائدكم
وخلوني على جوعي ، على عطشي ، انام
والويل للتاريخ من جيل الخيام ؟ ؟

سالم جبران

حول أحداث مخيم نهر البارد

ان جولة الصراع بين قوى الثورة الفلسطينية والقوى العملية المضادة قد بدات فعلا .. وان كل ما نشهده اليوم من احداث .. سواء على صعيد لبنان الرسمي او على صعيد المناورات التي تستهدف النيل من ثورتنا واقحامها في متاهات ومنزلقات جانبية تحرفها عن الوجهة الصحيحة .. انما هو مجرد مقدمات للانفجار الكبير المؤكد والمنتظر .

بصيغة اخرى : فان دعاة الانهزام في لبنان عادوا من جديد يستأنفون هجومهم الشامل .. في سائر الميادين بعد الهدنة الاضطرارية التي الزمتهم بها احداث الثالث والعشرين من نيسان ونتائجها المريعة . تلك الاحداث التي اكدت وحدة تلاحم الشعبين الفلسطيني واللبناني عن طريق النضال المعمد بالدم في شوارع بيروت وغيرها .

وليس سرا ان السلطة في لبنان تبدأ هجومها الجديد وقد اضافت الى اسلحتها التقليدية المعروفة حملات شرسة عبر اجهزتها .. تندد برجال المقاومة وتلصق بهم شتى الاتهامات دونما رادع . وكذلك شأن الصحف الموالية للسلطة التي درجت على تسمية الفلسطينيين في لبنان « بالمحتلين والمستعمرين » الذين يقيمون دويلاتهم فوق نهر البارد .. وعين الحلوه وصور ويجعلونها مناطق محرمة على رجال السلطة .. !

لقد هالهم ان ينتفض سكان الخيام تلك الانتفاضة المباركة التي حملتها اليهم عاصفة الثورة الفلسطينية المنطلقة على دروب التحرير .. تحرير الانسان وتحرير الوطن لقد آلمهم ان يتحرك شعبنا وباعتزاز لينصهر في حركة المقاومة التي اعادت اليه انسانيته الذبيحة وكرامته المدهورة .

لقد عز عليهم ان تنقلب جموعنا من حالة الخضوع والخنوع والذل الى حالة التمرد والرفض والثورة .

لقد حز في نفوسهم ان ينطلق الفلسطيني ليطل على الساح ليكون حضورا مصيريا يسحق وجه النكبة .. يحطم تمثالها العفن بقبضته الحديدية .

انهم يريدون ان يبقى متكورا في زاوية الخيمة قانعا بمصيره القاتم .. لا يملك حرية التعبير او التنقل او العمل .

يريدون ان يبقى كما كان مهملا لا يتفاعل مع ثورته او يفعل فيها .. لا يتأثر بابعاد قضيته او يؤثر فيها .. يريدون ان يبقى بعيدا عن مواكبة المسيرة .. مسيرة العودة التي جندت لها الثورة كافة الطاقات والامكانات .

ولعل شبح الماضي الضبابي بكل آلامه وجراحاته .. بكل معانيه ومراميه .. قد اطل اليوم على مشارف نهر البارد مع اقامة الحواجز وانتشار المصفحات وتحليق الطائرات من قبل السلطات اللبنانية .

وما جرى في نهر البارد يمكن تلخيصه في سطور .. برغم الغليان والتوتر بين ابناء شعبنا هناك .

لقد ارتأت حركة فتح ان تقيم مقرا للاعلام في مخيم نهر البارد وسيما وانه يضم ١٦ الفا من الفلسطينيين .. وقد نال الطلب موافقة المسؤولين . واثناء عملية البناء حضرت قوة كبيرة من الدرك حمولة ٣ شاحنات فاعتقلت العمال وساقتهم بطريقة استفزازية بين الشتم والدفع .. مما حرك شعور العمال انفسهم فأبدوا اعتراضهم



على تلك المعاملة السيئة .. الامر الذي اثار حفيظة الدرك فانهالوا عليهم بالضرب والركل .. ولم يرق الوضع لبعض صغارنا الذين تجمهروا وراحوا ينددون بتلك القسوة فكان نصيبهم هم ايضا الضرب والركل .. ولم كجد الصغار في هذه الاثناء خيرا من الحجارة للدفاع عن انفسهم .

فكان جواب الدرك ورجال الامن اطلاق الرصاص في اتجاه الاطفال .. وعلى اثر اطلاق الرصاص تدافع سكان المخيم للوقوف على الاسباب التي دفعت رجال الامن لاتخاذ هذا الاجراء .. غير ان رجال الامن صوبوا الرصاص باتجاههم وكان من الطبيعي ان يسقط بعض الجرحى .. وعلى الرغم من ان شباب مخيم نهر البارد يملكون الوسائل الكفيلة بالرد .. فقد اكتفوا باتخاذ موقف الدفاع عن النفس .. غير ان استمرار رجال الامن باطلاق الرصاص دفع الجموع والى اشعال النار منه لانه يمثل «الباستيل» في نظرهم اذ يندر ان تجد شابا في المخيم يتعاطى العمل السياسي ولم يتعرض للضرب والاذلال على ايدي رجال الامن في هذا المخفر بالذات .

وعلى الاثر تحركت قوة اخرى باتجاه المخيم تتقدمها بعض الآليات واخذت باطلاق النيران من رشاشات « عيار ٥٠٠ » كما وجهت بعض القذائف التي سببت الحريق والتصدع لبعض البيوت .

وجدير بالذكر ان بعض افراد السلطة الغاضبة الى التحرك باتجاه مخفر المخيم الذين كانوا قد توغلوا في المخيم عندما اشتدت الحوادث .. القي القبض عليهم مع اسلحتهم ووجدوا الامان في احد البيوت حيث عاملهم اخواننا معاملة حسنة وقدموا لهم الطعام والشراب تحت الحراسة قصد حمايتهم .. الى ان تم تسليمهم مع كامل اسلحتهم بعد ان هدات الاوضاع .. هذه هي حكاية نهر البارد التي شاءت السلطة ان تصعدها .. وهذه حكاية البناء التي ارادوا عن طريقه تفجير الوضع في المخيمات .

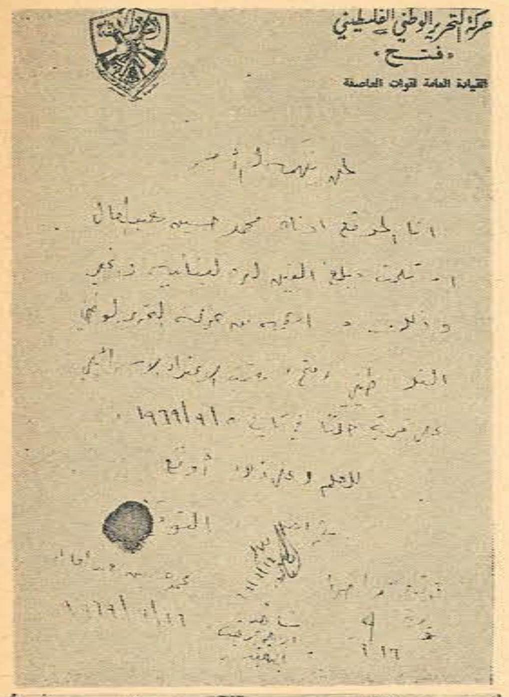
وهنا يبرز السؤال .

هل العملية فعلا هي عملية مخالفة بناء؟!

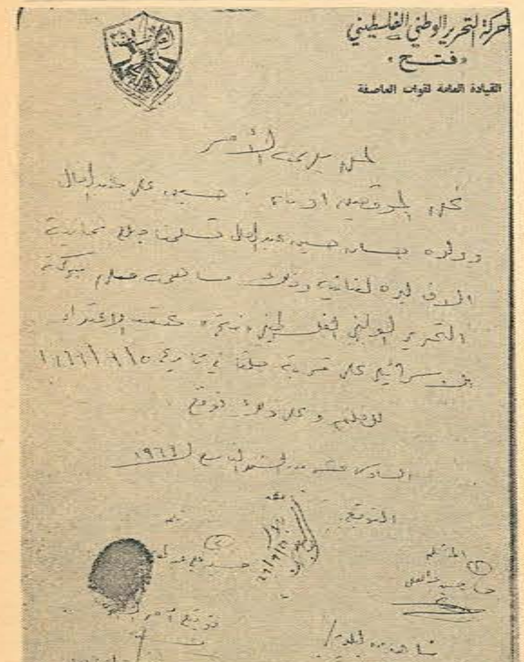


أشبال « فتح » في جلسة تثقيفية

الفدائيون والسلطة اللبنانية ...



حركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»
القيادة العامة لقوات العاصفة



حركة التحرير الوطني الفلسطيني
«فتح»
القيادة العامة لقوات العاصفة

بدون تعليق

حادثة حلتا :

حين قام العدو الصهيوني بالاعتداء على قرية حلتا اللبنانية في الجنوب كان من الواضح تماما ان هنالك اتفاق حول هذا الاعتداء بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي ، حيث انه قبل الاعتداء كانت طلقات **تنوير من جانب الجيش اللبناني تضيء حول منطقة حلتا** . وقبل ان ينزل المظليين الاسرائيليين حامت طائرات الهليكوبتر حول المنطقة وفوق مراكز الجيش اللبناني ولم تكن هناك اي مقاومة من جانب الجيش !

وحين انزلت المظليين تابع الجيش باطلاق قنابل التنوير على منطقة تواجد القواعد الفدائية في المنطقة ليتم تجميد الثوار في اماكنهم ولمنعهم من اي تحرك .

هذا الى جانب الحوادث اليومية التي تحدث في المنطقة . وقد حصل اكثر من مرة ان وقعت دورياتنا ما بين الجيش اللبناني والعدو الاسرائيلي ، في حين ان هناك تعليمات من القيادة بعدم اطلاق النار على الجيش اللبناني ... الا ان ذلك لا يمنع الجيش من مواصلة عدوانه الدائم.

● نسف اثنا عشر منزلا من اصل خمسة عشر :

وبعد الاعتداء الاخير على قرية « حلتا » وبعد نسف اثنا عشر منزلا في تلك القرية من قبل العدو نزح اهل قرية « حلتا » حيث

انهم لا يملكون سوى خمسة عشر منزلا في كل القرية ، علاوة على مواشيهم التي قتلت من جراء النسف والتدمير من جانب العدو .

● السلطة ترفض تقديم المساعدات للاهالي لان الاهالي يدعمون الفدائيين :

طالب اهالي القرية التعويض او ادنى مساعدة من قبل السلطة اللبنانية الا ان السلطة رفضت ذلك بل عللت عدم مساعدتها لهم بأن السبب في ذلك هو دعمهم ووقوفهم الى جانب الفدائيين في محنهم...

● « فتح » تقدم المساعدة :

الا ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» قامت بمساهمة فعالة في انقاذ هؤلاء المنكوبين ، علما ان ذلك يؤثر على امكانياتها ، فقد قدمت الى كل صاحب منزل وكل منكوب مبلغ يكفل بناء منزل في تلك القرية .

***

● جريح من ثوارنا يفارق الحياة وهو ينتظر اوامر قيادة الجيش اللبناني

في الخامس عشر من شهر ايلول الجاري جرح احد رفاقنا الثوار اثناء اداءه الواجب . وكان قد اصابه نزيف داخلي . وقد اضطر الفدائيون الى ارساله الى اقرب مستشفى قرب المنطقة . الا ان الحواجز الموجودة لم تراع ذلك بحجة ان التعليمات تنفي مرور اي شيء او اي شخص من جانب الفدائيين الا بعد الاتصال بقيادة الجيش . وقد انتظر الجريح لمدة نصف ساعة تقريبا .. وفارق الحياة .. وهو ينتظر اوامر قيادة الجيش ! .

● السلطات اللبنانية تعتقل مواطنيها الذين يقبلون مساعدة الفدائيين ببناء الملاجىء

لقد قامت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بمحاولة تحقيق بناء الملاجىء في قرى الحدود المتواجدة فيها القوى الفدائية وقد نجحت في ذلك ، علما ان السلطة اللبنانية قد حاولت منع الاهالي من التعاون مع الفدائيين في بناء الملاجىء، في حين انها تراوغ في مد يد المساعدة الى شعب المنطقة لبناء وتحصين قراهم ! وقد قامت بالتهديد عن طريق عملائها في المنطقة وتجريد كل فرد من حقوقه الشخصية اذا قبل مساعدة الفدائيين لحفر التحصينات للقرى الخاصة بالشعب .

وقد قامت السلطات باعتقال المواطن « قاسم ماضي » من قرية « شبعا » وذلك لانه قام بالتعاون مع مواطنين اخرين لبناء ملجأ في « مدرسة شبعا الابتدائية » وقد قامت « الحركة » بالمساهمة في ذلك . وفي بعض القرى قام الاخوة المقاتلين انفسهم بالحفر .





شهيد العاصفة ... شهيد الثورة الفلسطينية
البطل : نعيم فياض عوض المليجي من قبيلة « بني صخر »

« اتركوني.. وانتبهوا لغيري من الجرحى »

بهذه الكلمات التي تنسم بعمق التضحية كان يتفوه شهيدنا البطل عندما كانت مفرزة الاسعاف تحمله عائدة من ارض المعركة .. وقد عرف بينهم صلبا مؤمنا بالثورة الفلسطينية وحتمية انتصارها مقاتلا عنيف المراس في توجهه اثناء قيامه بالعمليات .. محبوبا بين الجميع لمعاملته اللطيفة وتضحياته المتعددة .. وهو بذلك كان ينقل صورة حية عن قبيلته « بني صخر » التي اشتهرت بالشجاعة والايمان والتضحية . ولقد دلل على ذلك والد الشهيد البطل الذي رفع سلاح ولده بيده عندما وصل الجثمان اليه: واخذ يرقص فرحا وهو يردد « لن اقبل العزاء .» بل انا الذي يجب ان اعزي الثورة الفلسطينية به .. وسأرسل بديلا له ليثأر وينتقم . وقد شاركته « بني صخر » كلها بهذه المعاني الكبيرة مؤكدة التلاحم الحقيقي ما بين الشعبين الاردني والفلسطيني في صفوف الثورة واصرارها على تحقيق النصر مهما كلف الثمن .

وشهيدنا الذي كان يعمل على نشر روح الثورة في صفوف قبيلته ولد عام ١٩٤٣ « بالنقيرة » غرب الموقر حيث بعض مضارب « قبيلة بني صخر ». والتحق في صفوف الثورة بتاريخ ٢٧-٤-١٩٦٩ وخاض عمليات عدة كان اخرها عملية « حراب الفتح في ٤-٩-٦٩. حيث اصيب بجراح استشهد على اثرها بتاريخ ٨-٩-١٩٦٩ فالى الخلود ايها البطل ، وعهدا للشهداء ... وعهد الثوار للثوار ان نشق درب النضال وان نواصل المسيرة بعزيمة واباء حتى يتم تحرير كامل ارضنا الفلسطينية . وثورة حتى النصر .

من هم « بنو صخر »

« بنو صخر » كما يذكر القلقشندي في « نهاية الارب » . بطن من « جذام » ومساكنهم بلاد الكرك من الشام . نزلوا غزة والفالوجة .

وفي « شرق الاردن » — كما تذكر حمولة « المطرية » — هم من عرب المطيرات . هاجروا الى « خربة البرج » من اعمال دور الخليل . ومنها نزل قسم سكن «الفالوجة» واخر نزل « الدوايمة » وغيرهم نزل « الضاهرية ».

وينتسب الى قبيلة بني صخر عائلة البايض في غزة وبنو فيض في القدس وعشيرة المشارقة في كفرسبت في قضاء طبريا .



من مبـــــادىء « فتـــح »

(مقابلة مع احد قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني)

● سؤال : ماذا نعني حين نقول ان فتـــح حركة ؟

● الجواب :

« فتح حركة وليست حزب وليست جبهة، الحزب صاحب عقيدة اجتماعية ثابتـــة ، الجبهة تجمع لمنظمات ثورية حسب برنامج عمل محدد . فتح حركة لانها تؤمن بضرورة اخضاع جميع افكارها الـــى الممارســـة والتجربة وهـــي بذلـــك تمتلـــك عنصـــر الديناميكية ، التحرك ، حتى تستطيع مـــن خلال الممارسة والتجارب ان تغني فكرها وتصل الى مرحلة بناء المضامين والمحتويات الفكرية اللازمة . اي انها لا تؤمن بمنطق استاتيكي جامد .

لها مبادىء اساسية تعتمد عليها ولديها بعض المسلمات ولكن مضمونها الفكري لا يمكن ان يتحدد الا من خلال الممارسة العملية لان النظرية وليدة التجربة ، والممارسة محك الافكار والمواقف ، بهذا تمتاز حركة فتح الا هي حركة اي بتحرك مستمر مخضعة جميع مفاهيمها وسياستهـــا للممارسة ، فهـــي تغير بها الى ان تصل الى مرحلة امكان بناء هذه اللبنة الفكرية والمضمون الفكري لهذه الحركة ، لهذا السبب ما دامت هي حركة فهي ترفض منطق الغموض ولا يـــمكن ان تضع شكلا محددا للانسان في المستقبل لان هذا هو اتجاه ميتافيزيقي لتحديد شكل كيف يكون عليه الانسان وهذا ايضا مفهوم مثالي لا يمكن ان ينطبق على الواقع .

●سؤال : ما موقف « فتح من اليسار » ؟

● جواب :

« اليسارية كما يحددها كثير من اصحاب الفكر اليساري ــ بكلمات موجزة ــ هي ارادة محو استثمار الانسان للانســـان . فالحركة اليسارية دائما تتكلم بصيغة النفي او السلبية الصرف اي ان اليسار يقاوم كذا ويثور على كذا ويحارب كذا ، وليس لليسار مضمون ايجابي واذا ما تجسد في مضمون ايجابي بشكل حزب او حركة فهذا المضمون الايجابي يكون هو الاداة التي تقوم بعمليـــة التغيير المستمر . وحركة اليسار متقطعـــة الزمن ، فعندما نحارب مجتمعا بسبب فساد الواقع فيه ونغير هذا المجتمع تغييرا جذريا تصبح جميع المكتسبات فـــي هـــذا الواقع المعطى هي ايضا مكتسبات ايجابية تحتاج بعد زمن الى رفض لان حركـــة التاريخ لا تتوقف وهي الثورة الدائمة باستمرار فـــي عملية رفض مستمرة ، لان هذا المجتمـــع المعطى بعد زمن يصبح يمينيا فلا بد مـــن حركة يساريـــة ترفضه بكـــل معطياتـــه ومؤسســاته لتعيش في هذه الدورة المستمرة من الرفض .

● سؤال : ما هي الايديولوجية الاجتماعية التي تطرحها « فتح » ؟

● الجواب :

عملية الالتزام بمبدأ اجتماعي معين يعني الالتزام بايديولوجيـــة معينـــة . ما دامت الثورة اي انها ثائرة على الواقع فهي ترفض اذن الصفة اليسارية هي الرفض . ما دمنا ثرنا على هذا الواقع فكريا وقلنا ان هذا الواقع مرفوض ثم جئنا باطلاق الرصاص، اي مارسنا عمليا عملية تغيير هذا الواقع فلذلك اليســار هو فكرا وعملا رفضـــا لهذا الواقع وتغييرا عمليا له ، فهذا هو الاتجاه اليساري . ففي الواقع حركة فتح اذا سميت بالاسم الصحيح اكثر يسارية من اية حركة في الواقع العربي .

ارادت الاحزاب العربية ان تجد مبررا تاريخيا لوجودها فخلقت منظمات فدائيـــة لتثبت في الواقع ان لها مبرر الوجود الذي ليس بالسهل ان يوجد لان كل حركة تفقد القيمة الديناميكية فيها في تحريك الجماهير لا تستطيع من خلال تنظيمها السياسي ان تحرك هذا الواقع . ولكن هذا شيء آنـــي سوف ينتهي ، والحركة التاريخية الثورية في الواقع العربي الذي تعيش على مختلف الابعاد : السياسيـــة ، والعسكريـــة ، والنظرية هي حركة فتح وهي اكثر يسارية لانها فكرا وعملا ملتزمة بعملية تغيير الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني . ومـــن يقول بأنها برجوازية هي عملية فكر غيبي يريد ان يطبق نظريات جاءت نتيجة ممارسة شعوب معينة على تجربة حاضرة بعيـــدة عن هذا الواقع .

● فتح والبرجوازية

كثير من الناس يقول ويدعي ان طبقتي الفلاحين والعمال هما الطبقات التي تعتمد عليها الثورة الفلسطينية وهذا في الحقيقة ينافي الواقع لان الطبقة الجديدة التي لم يفطن لها كثير مـــن المفكرين هـــي طبقـــة النازحين وليس من العمال والفلاحين فقط.

فاذا قيل ان الثورة الفلسطينية التـــي تقودها « فتح » بورجوازية ، فلا بد مـــن وجود مصانع واصـــحاب رؤوس امـــوال وعمال . ووجود طبقة معينة لا بد ان يقابله وجود طبقة اخرى . فلا يجوز ان نقول مثلا ان هناك برجوازيون دون ان يكون هناك عمال ، فأين هي هذه الطبقات ، الجميع قد طرد واصبح نازحا . فتح تمثل جميع فئات النازحين اذن هي الحركة الثورية الوحيدة التي تجاوزت ايضـــا الحركـــات القطريـــة الفلسطينية لانهـــا اعتمدت عـــلى طبقـــة النازحين .

البرجوازية صفة من الصفات ، مثـــلا كان هناك مفكرين اشتراكيين جاءوا مـــن طبقات برجوازيـــة ولـــكن عاشوا نفس الظروف المادية الـــتي عاشها الشعب الكادح واصبحـــوا ثـــوارا فعـــلا وليس برجوازيين ، فالبرجوازية حالة من الشروط المادية التـــي يعيشهـــا الانسان فيكـــون اتجاهات فكرية برجوازيـــة ، فأيـــن هـــي برجوازية « فتح »؟



حصاد العاصفة في شهر



اصدرت قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني في الفترة من ٢٨-٦-٦٩ الى ٨-٨-٦٩ بلاغات عن عمليات العاصفة والتي بلغ مجموعها « ١٨٦ » عملية استطاعت قواتنا ان تحقق وان تلحق بالعدو الخسائر التالية :

١ — استولى ثوارنا على سيارة تابعة للعدو ووضعوا فيها — ١٢٠ — كغم من مادة — التي ٠٠ ان ٠٠ تي — وتم تفجير العبوات في الوقت المحدد بين اكبر شارعين في مدينة تل ابيب وصاحب الانفجار دوي هائل هز مدينة تل ابيب باسرها واحدث اضرار بالغة ٠

٢ — تمكن ثوار العاصفة من القضاء على كمين للعدو جنوب بيارة — ابو هاشم — في غور طوباس٠

٣ — فجر ثوار العاصفة عبوات ناسفة شديدة الانفجار اسفل جسر يقع بين مستوطنة — الغمر — والمليحة — وقد دمر الجسر ٠

٤ — تمكن ثوارنا من قصف مستعمرة — عين ياهين — بمدافع الهاون في النقب الجنوبي وقد الحقوا اضرارا بالغة في المستعمرة ٠

٥ — تدمير واعطاب اكثر من ١١ الية للعدو ٠

٦ — تدمير واحراق ٦ مهاجع لجنود العدو ٠

٧ — القضاء على دورية راجلة مع عدد كبير من جنود وضباط العدو ٠

٨ — اسكات وتدمير ٦ رشاشات ٥٠٠ وثلاث نقط مراقبة ومدفعي رشاش للعدو٠

وقد شملت هذه العمليات اجزاء واسعة من ارضنا المحتلة ، فقد توغلت قوات من رجال العاصفة معززة بالاسلحة المساندة الثقيلة والمتوسطة داخل ارضنا المحتلة ، تتقدمها قوات خاصة من رجال الهندسة في المنطقة الواقعة بين خط — الشماليات ١٩٥ — وخط — ٢٣٠ — على واجهة عرضها ٣٥ كم تمتد من مستعمرة — اشدود يعقوب — شمالا حتى — تل الزحومة جنوبا ٠ وقامت قواتنا بنسف خط الاسلاك الشائكة والالكترونية المكهربة والتي اقامها العدو للحد من نشاط ثوارنا ، وقد استخدم ثوارنا طوربيدات — البنجالور — وتمكنت من تدمير الاسلاك في ٢٨ موقعا على طول الواجهة٠ وفي نفس الوقت اشتبك ثوارنا مع كمائن العدو ، وقد استمرت هذه العملية ثلاث ساعات ٠

كما توغل رجالنا في منطقة الحمة وتمركزوا في التلال المحيطة بالمنطقة ، حيث قدمت الى المنطقة قوة من سلاح هندسة

العدو تحرسها مجنزرتان وقد انقض رجالنا على القوة وابادوا رجالها بعد اشتباك دام ساعة وربع ٠

كما فجر رجالنا عبوة ناسفة في خزان لغاز الكلور شمال شرقي تل ابيب حيث شب حريق هائل في الخزان ، وجرح وقتل عدد كبير من جنود العدو ٠

وفي قطاع غزة فجر ثوارنا عبوات ناسفة شديدة الانفجار اسفل خط السكة الحديد شمال خان يونس وذلك اثناء مرور القطار العسكرى للعدو في اللحظة نفسها وقد انقلبت عدة عربات في القطار وانقض رجالنا على جنود العدو ٠

كما استطاع ثوارنا صباح يوم ١٢-٧ تفجير عبوات ناسفة شديدة الانفجار في استراحة مسبح شط الطنطورة غربي قرية — الفريديس — بالقرب من مستعمرة — نحشليم حوف — ونتج عن ذلك تدمير الاستراحة وقتل وجرح عدد كبير من افراد العدو ٠

٩ — تدمير طائرتي استكشاف ٠

١٠ — تدمير ثلاث دبابات وثلاث مجنزرات واشعال النيران فيها ٠

١١ — تدمير اربع عشرة الية لجنود العدو

١٢ — تدمير واسكات خمسة عشر رشاش « ٥٠٠ » ورباعي وثنائي ٠

١٣ — تدمير سبع كاسحات الغام وثلاث سيارات نقل للجنود والقضاء على كمين دورية راجلة من خمس افراد٠

١٤ — تدمير مساحات كثيرة منتحصينات العدو الامامية المكونة من الاسلاك الشائكة والكهربائية والالكترونية ٠

١٥ — تدمير ثلاث مضخات مياه وثلاث جسور للعدو ومضخة بنزين ٠

١٦ — قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو ٠

وقد شملت هذه العمليات مساحات واسعة من ارضنا المحتلة ففي هضبة الجولان قام ثوارنا بمهاجمة ثلاث دبابات للعدو وتمكنوا من تدميرها واشعال النيران فيها٠ وفي غور الاردن استطاع ثوارنامفاجاة معسكر للعدو والياته ومهاجعه ٠ وفي النقب الجنوبي قام ثوارنا بقصف مركز على استراحة لمضخة بنزين جنوب مستعمرة « اللوميه » واشتعلت النيران بالمضخة ودمرت مباني الاستراحة وعدد من السيارات العسكرية ومن العمليات الجريئة التي تثبت ان الثورة قادرة على ان توجه ضرباتها للعدو في اعماق وجوده هي وضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في موقف باص « ايجد » في مدخل شارع « نحالات يتسحق » في تل ابيب واثر انفجارها قتل وجرح اعداد كبيرة من جنود العدو وفي حيفا وضعت عبوات ناسفة في الحديقة العامة المسماة « حديقة باريس » وتفجرت محدثة خسائر كبيرة في الارواح والمباني ٠ كما هاجم ثوارنا مطار « ابو سالم » شرقي رفح حيث دمروا طائرتي استكشاف وغنموا بعض الاسلحة ٠

هذا وقد استشهد لنا في هذه العمليات احد عشر شهيدا .

١٧ — تدمير تسع عشرة الية ومضختي مياه وعبارة ومغفرين للعدو.

١٨ — اشعال النار في ثلاث مهاجع للعدو وتدمير اربع نقط مراقبة .

١٩ — تدمير اربعة عشر رشاشا واسكات عدد اخر للعدو .

٢٠ — مفاجأة عدة دوريات راجلة للعدو ومهاجمة عدة كمائن والحاق الخسائر بها.

٢١ — قتل وجرح عدد من جنود العدو .

وقد غطت عمليات قوات العاصفة مساحات شاسعة على امتداد ارضنا المحتلة هذا وتمكن ثوارنا من تدمير مواقع للاسلاك الشائكة الالكترونية المكهربة في خمس عمليات جريئة ناجحة ، هذا كما ان ثوارنا تمكنوا من مهاجمة مطار العفولة ونتج عن ذلك تدمير البناية الرئيسية تدميرا تاما وقتل وجرح جميع حراس المبنى ، كما ان وحدة الهاون لثوارنا تمكنت من قصف تجمع اليات العدو في منطقة الحمة لمدة ساعة ونتج عن ذلك الحاق خسائر كبيرة في العدو ، وقد قامت وحدة الصواريخ الثقيلة بقصف مستعمرة — اردينيا — في غور الاردن الشمالي فاشعلت النيران في عدد من المنشآت ، وفي هضبة الجولان نصب ثوارنا كمينا لسيارات العدو العسكرية فدمروا عدة اليات للعدو وتصدوا للنجدات في معركة مواجهة عنيفة استمرت ساعة من الزمن .

هذا وقد استشهد اثنان من ثوارنا الابطال في هذه العمليات .

— اشعال النيران في مستودع زراعي يحتوي على جرارات وادوات زراعية للعدو في مستعمرة كيسوفيم .

— تدمير عدد ٥ مجنزرة ونصف مجنزرة للعدو.

— تدمير واسكات ٣ رشاشات ٥٠٠ .

— اعطاب وتدمير ٥ اليات وناقلة .

— نسف ٤٠ م من تحصينات العدو الامامية والمكونة من الاسلاك الشائكة الالكترونية في منطقة ام سدره في غور الاردن و٢٠ م اخرى ما بين الجفتلك والعوجا .

— تدمير موقع هاون تدميرا تاما وقتل وجرح طاقمه .

ففي قطاع غزة قام ابطالنا بالقاء عدة قنابل يدوية على سيارات العدو المحملة بجنوده في وضح النهار مما ادى الى قتل وجرح الكثير منه . كما انقض كمين من ثوارنا على مجنزرة وسيارةللعدو محملتين بالجنود وتم قتل وجرح من فيهماواعطابهما

وفي هضبة الجولان قامت وحدة الصواريخ الثقيلة بقصف مركز وشديد على مستعمرة « جبين » كما شمل القصف المرصد الجوي وكراج الاليات الموجودين في المنطقة نفسها حيث اصابت الصواريخ اهدافها اصابة مباشرة واشعلت النار في المستعمرة والرصد الجوي والكراج .

وفي شرقي مدينة غزة قرب المطار وضع الثوار عبوات ناسفة موقوتةوشديدة الانفجار في مصنع تشميع وتغليف الحمضيات اثر تفجير العبوات نشب حريق هائل في المصنع .

هجوم على طول ٧ كيلومترات

وثائق مصورة عن عملية « الحزام الاخضر »

قام الفدائيون بأعنف واوسع هجوم على مواقع العدو الاسرائيلي ، منذ نهاية حرب حزيران . استمر الهجوم الذي جرى تحت اسم عملية « الحزام الاخضر » ثلاث ساعات وغطى سبعة كيلومترات . دمرت قوات الفدائيين اربع دبابات للعدو ، وخمس ناقلات مجنزرة ، ووحدة صواريخ ارضية ، ومحطة للكهرباء ، وخطوط الاسلاك التلفونية على طول واجهة الهجوم ، فضلا عن منشآت وابنية استراتيجية وثكنات للجنود . كما قتل وجرح عدد كبير من افراد قوات العدو .

وقد وقع الهجوم في ٧—٨—١٩٦٩ ، وبدا في الحادية عشرة والربع ليلا واستمر حتى الثانية والربع صباحا . ووصف المراقبون هذا الهجوم بأنه اوسع واعنف هجوم انجزته المقاومة الفلسطينية منذ نهاية حرب حزيران .

وقد تولت شن الهجوم مجموعات مشتركة من قوات « فتح » وجيش التحرير الفلسطيني » و « التحرير الشعبية » ، واستهدف في هذه العملية الضخمة التي اطلق عليها اسم « الحزام الاخضر » ثلاث مستعمرات اسرائيلية .

واعلن ناطق عسكري باسم قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني ان الهجوم استهدف بصورة رئيسية مستعمرات « نيعي اور » و « ياردينيا » و « بيت يوسف » في غور الاردن الشمالي ، فضلا عن ثلاثة مواقع عسكرية كانت معززة بالمدفعية والدبابات وجرى تدميرها وهي « تل موسى » و « تل اسماعيل » و « ناقص ٢٢٤ ».

وقدم الناطق وصفا مسهبا للهجوم ، فقال ان قوات العزل تولت قطع طريق النجدة التي قدر ان العدو سيستخدمها لتعزيز قواته وتم قطع هذا الطريق في ستة مواقع رئيسية ووصلت الى اهدافها دون ان يكتشفها العدو في الوقت الذي تمكنت فيه قوات المساندة من احتلال مراكزها .

والمواقع الستة الرئيسية لطريق النجدة المقطوعة ثلاثة منها تقع في وادي البيرة شمالا وثلاثة اخرى في وادي العشة جنوبا .

اعلام فلسطينية
ومنشورات بالعبرية

وتابع الناطق يصف كيفية الاقتحام ، فقال انه عندما دقت ساعة الصفر ثلاث مجموعات اقتحام بهجوم سريع على المواقع المحددة لها وقذفت اسلاك العدو الدفاعية بطوربيدات انفجرت وفتحت ثغرات عبرتها القوات المهاجمة الى داخل المستعمرات والمواقع العسكرية ، حيث نشبت معركة حامية اسفرت عن شل قدرة العدو على الاستمرار في المقاومة . وقد تمكن الثوار من الاطباق على جميع المواقع والسيطرة عليها بشكل كامل .

وعلى اثر ذلك قامت مجموعات الاقتحام بتدمير الاماكن الحيوية المحددة في نطاق هذه العملية ورفعت فوقها الاعلام الفلسطينية ووزعت نشرات باللغة العبرية .

ستة جرحى
من ابطالنا

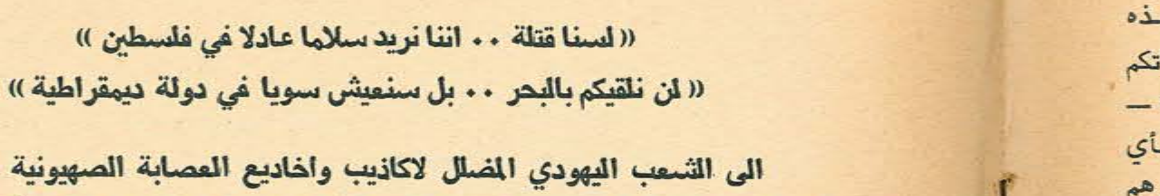
وقد انهى الناطق وصفه للهجوم بقوله ان عملية « الحزام الاخضر » هي ولا شك من العمليات التي ستهتز لها فرائص العدو . وقد نفذت بدقة متناهية وتقنية كاملة ،

وعادت القوات المهاجمة الى قواعدها سالمة تحمل ستة مناضلين جرحوا اثناء المعركة .

● ترك الفدائيون الذين اشتركوا في عملية « الحزام الاخضر » ، منشورات في المواقع والمستعمرات الاسرائيلية التي هاجموها تحمل صورا عن الاثار التي خلفتها الاعتداءات الاسرائيلية وعبارات باللغة العبرية تشرح هذه الصور . ويحمل بعض هذه المنشورات العبارات التالية : «يقولون انهم يهاجمون قواعد المخربين .. ولكنهم يقصفون المدنيين والاطفال . هل ترضون لاطفالكم ان يكونوا هكذا ! » — « هذه الطفلة احرقتها قنابل النابالم من طائراتكم هل ترضون مثل هذا المصير لاطفالكم ؟ » — « هذا الشعب الذي طرد من بيته ، بأي طريقة تريدونه ان يعود ؟ لقد فقدوا صبرهم وانتظارهم » .



ترك أبطال « الحزام الاخضر » منشورات باللغة العبرية داخل المستعمرات التي اقتحموها ... وفيما يلي نص المنشور الذي ترك في مستعمرة « ياردينا » :



« لسنا قتلة .. اننا نريد سلاما عادلا في فلسطين »

« لن نلقيكم بالبحر .. بل سنعيش سويا في دولة ديمقراطية »

الى الشعب اليهودي المضلل لاكاذيب واخاديع العصابة الصهيونية ان هذه الصورة الموجودة الآن بين يديك والتي يحتمل ان تنظر اليها بتقزز انها قليل من كثير ، مما يشهد على الصورة البشعة والبربرية للاعمال التي تنفذها العصابة الصهيونية ضد ابناء شعبنا العربي الفسطيني . ان ما يفعل ضد اطفانا وابنائنا واخواننا واخواتنا في وطننا المحتل لقد مرت حتى الان ٢١ سنة على العملية الاجرامية البشعة التي نفذت في دير ياسين ومنذ ذلك الحين لم تتغير الصورة البشعة صورة القتل والهدم ضد ابناء شعبنا ، وعندما يثور شعبنا ويعارض هذه الاساليب الاجرامية والعنصرية توجه له تهمة الارهاب وقباحة بالاعمال التخريبية والارهابية وعندما يضطر صاحب الدار للدفاع عن حقوقه يتهمونه بالقتل والاجرام . اننا لسنا مخربين ولسنا مجرمين ولسنا قتلة اننا نريد سلاما عادلا ، نحن الشعب الفلسطيني لسنا ضدكم كمواطنين ولا نهدد بالقائكم بالبحر مثلما تحاول العصابة الصهيونية تضليلكم . اننا فقط ضد الصهيونية وضد الحكم الاسرائيلي العنصري واننا مستعدون للعيش معكم بسلام في دولة فلسطينية تضم ابناء الطوائف الاسلامية والمسيحية واليهودية ، اننا ابناء شعب تعرض وطنه لمحاولات الاحتلال التي قامت بها شعوب كثيرة ابتداء من التتر والصليبيين وحتى نابليون وغيره ومع ان الغزاة المحتلين تمكنوا من اقامة دول مختلفة فوق ارضنا الا ان شعبنا كان دائما المنتصر على هؤلاء الاعداء الغرباء . هذا هو شعبنا العربي البطل . ان دايان كذب أكثر من مرة عندما كان يتكلم عن حركة المقاومة ولكن في معظم الخطابات كان يعود ويكذب نفسه ويعترف بانتصاراتنا . ان دايان يخدعكم حينما يقول انه يستطيع وقف كفاحنا المسلح وانه اضعف من ان يفعل ، ذلك ان شعبنا يزداد قوة يوما بعد يوم ويقفز من نصر الى نصر آخر . وتشهد على ذلك معركة الكرامة والحمة والمجدل والسويمة والشعشاعة ، واخيرا معركتنا هذه.

على الشعب اليهودي ان يعلم بأن شعبنا لن يلقي سلاحه حتى يحرر وطنه ويهدم الكيان العسكري الصهيوني والامبريالي وعليه ان يختار بين الحياة معنا في سلام أو ان يستمر في مسيرته خلف العصابة المضللة .

التوقيع : ابطال الثورة الفلسطينية المسلحة

اشبال « فتح » يشتركون مع قوات العاصفة

في عملية ضد العدو في الجولان المحتلة على واجهة طولها ٢٠ كيلومترا .

كانت الساعة تشير الى حوالي التاسعة والنصف من ليلة ٥ ايلول عندما تحركت وحدات من قوات « العاصفة » ومجموعات من اشبال « فتح » باتجاه عدة مواقع تمتد من القنيطرة شمالا الى خسفين جنوبا في مرتفعات الجولان المحتلة ، على واجهة طولها ٢٠ كيلومترا .

وعندما حانت ساعة الصفر تركز الجهوم على تل ابو ندى ، تل دير عجم ، وابو رجم ، وموقعين رئيسيين في القنيطرة وخسفين . ودامت المعركة على النحو التالي :

● قامت قوات العزل والاسناد باحتلال المواقع المحددة لها حسب الخطة الموضوعة.

● قصفت وحدات الهاون والصواريخ بتركيز شديد مواقع العدو في القنيطرة ، وعلى معسكر رقم « ١٠ » ومعسكر رقم « ٢٥ » ، كما استهدف القصف تجمعات اليات العدو في المنطقة .

● بعد حوالي ساعة ونصف الساعة من القصف تقدم افراد المجموعة المهاجمة لتطهير عدد من مواقع العدو .

● وفي الساعة الحادية عشرة استطاع ثوار « فتح » اقتحام موقع للعدو في قرية « بير عجم » ودمروه تدميرا تاما ، وفجروا ثلاث اليات كانت داخل الموقع .

● عندما حاول العدو قذف قوات نجدة الى مكان الاشتباك تصدت قوات العزل والاسناد لاليات العدو المتحركة نحو المنطقة وقصفتها قصفا شديدا اعاق تقدمها .

● في هذا الوقت كانت مجموعة اخرى من افراد القوة المهاجمة تنقض على معسكر « ابو رجم » وتقوم بتطهيره من فلول العدو، بعد اشتباكات مباشرة تميزت بالعنف والضراوة .

● وفي الساعة الثانية عشرة دفع العدو برتل من الياته عن طريق « خسفين » بعد ان افشلت قوات العاصفة محاولته الاولى فكان ان تصدت مجموعة الهاون لهذه الاليات واعاقت تقدمها ، بعد ان دمرت ثلاثا منها . ومنعتها من الوصول الى اهدافها .

هذا وقد تكبد العدو خسائر كبيرة في الارواح والمعدات والمنشآت ، وعاد جميع افراد القوة المهاجمة ، بما فيهم الاشبال الى قواعدهم سالمين .



العدد الحقيقي للبيوت المهدومة



بقلم عارف العارف

يخطىء من يعتقد ان نسف الدور والمنازل العربية في المناطق التي تحتلها اسرائيل ، يحد من نشاط المقاومة العربية . او ان تقضي على تلك المقاومة . لا ، بل انه يزيد من تصاعد المقاومة . ومن النار التهابا ومن يتتبع الاحداث بدقة يجد فيها الدليل تلو الدليل...

وليس ادل على صحة ما نقول من المحاولة التي تلجأ اليها سلطات الاحتلال ، لاخفاء العدد الحقيقي للدور والمنازل العربية التي تم حتى الان تدميرها . سواء في القدس. وانها لا تزيد على الـ ١٤ منزلا ! الضفة الغربية وفي غزة وقطاعها . من ذلك ما قالوه عن المنازل التي دمرت في القدس ـ وانها لا تزيد على الـ ١٤ منزلا !

مع ان الحقيقة هي ١٤٥ منزلا عشرة منها دمرت بحجة انها ملك للفدائيين ومئة وخمسة وثلاثين منزلا ، هي التي دمرت بعد وقف القتال ... وهي حارة المغاربة، تابعة الى الوقف .

هذه هي الدور التي تم هدمها في القدس، فأصبحت اثرا بعد عين . وهناك ١٧٣٠ مكانا حجريا قرر الاسرائيليون استملاكها ، في مساحة من الارض بالبلدة القديمة تحتوي على ١٣٠٨ مسكنا و٤٣٨ متجرا وخمسة مساجد واربعة مدارس ، وراحوا يهدمونها الواحد بعد الاخر بحجة ان من هدمها مصلحة عامة ، مع ان المصلحة العامة من هدمها، هي اسكان عدد من اليهود .. المهاجرين الجدد ... فيها ! على الرغم من انها مأهولة بالعرب ... سكان المدينة الاصليين ... الذين طردوا من منازلهم.. ومن ذلك ما فيه من ضرر عام ، وليس فيه اي مصلحة عامة ، بل انها مصلحة تخص احدى الطوائف . ولا تخص الطوائف كلها !

.. هذا ما اقوله ايضا عن الارض التي استولوا عليها بحجة الاستملاك ـ في حي الشيخ جراح ومساحتها ٣٣٤٥ دونما .

وهناك في قطاع اللطرون هدمت السلطات الحاكمة ثلاث قرى ، هدمتها كلها عن بكرة ابيها ، ومنها :

٤٤٠ بيت في قرية يالو وسكانها ٢٠٠٠ نسمة .

٦٦٠ بيت في قرية بيت نوبا وسكانها ٣٠٠٠ نسمة.

٧٣٠ بيت في قرية عمواس وسكانها ٣٦٥٠ نسمة .

١٧٣٠ المجموع .

وقال مراسل ـ سنداي تايمز ـ اللندنية وانهم يخطئون اذا ظلوا سائرين في

عنجيتهم وفي غرورهم (:) واستعلائهم (:)
.. وان العاقل ، من لا يستعلي ولا يغتر !.

وكل حال يزول !...

في رسالته التي نشرت بتاريخ ٢٢–٣–٦٩ بعد عودته من غزة ان عدد الدور والمنازل العربية التي نسفت في غزة وقطاعها بعد وقف القتال في حرب حزيران ١٩٦٧ بلغ ٢٨٠ منزلا .

وعندما راجعت مذكراتي التي سجلت فيها الدور والمنازل العربية التي نسفها الاسرائيليون في القطاعات الاخرى من الضفة الغربية — الخليل . بيت عوا ، بيت مريم ، الشيوخ ، ، نابلس ، جنين ، قلقيلية ، وطولكرم — يكون مجموع الدور والمنازل العربية التي نسفت من الضفة الغربية وقطاع غزه ٥٥٤٥ منزلا .

يستند الاسرائيليون في نسفهم للدور والمنازل العربية على قانون الطوارىء الذي وضعه البريطانيون ايام انتدابهم على هذه البلاد . ولكنهم — اي البريطانيين — لم ينسفوا في غضون السنوات الثلاثين التي قضوها في هذه البلاد عشرة في المائة مما نسفه الاسرائيليون في الشهور العشرين التي انقضت بعد وقف القتال . اضف الى ذلك ان الانكليز ما كانوا ينسفون الدار . الا بعد التحقيق والتأكد من ان صاحبها خرج مثلا على القانون ولا اعلم انهم نسفوا دارا يملكها — زيد — من الناس من اجل جريمة اقترفها عمرو ، وهذا ما يفعله الاسرائيليون في يومنا هذا .

وقبل ان اختتم كلمتي هذه اود ان اهمس في اذن القائمين على الحكم في هذا البلد، وهي :

ان نسف الدور والمنازل لا ولن يحد من نشاط المقاومة العربية ، بل يزيد النار ضراما .

عن ((هولام هاره)) الارض المحتلة عدد ٥٢



هذا لسان حال أبطالنا المعتقلين في سجون اسرائيل :
... « معنوياتي زي النار ... انني لا أعتبر هذا السجن إلا فترة اجازة ودراسة ... »
كمال النمري

[illegible] /٦/١٩٦٩
كيف [illegible] الآن [illegible] بصحة جيدة . لقد استلمت رسالتك
الاخيرة . لا تأسف ان رسالتك [illegible] فقط فالواقع انني لم اتمكن ان
[illegible] احد غيرها [illegible] التفصيل اكثر . كما تعرف انا لا زلت
بخير وصحتي زي الحديد ومعنوياتي زي النار . وكما [illegible]
[illegible]
كل يوم [illegible] فأنا في كل يوم أتعلم شيئا جديد
[illegible] ان طريقنا الآن واضحا وما [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible] – وكل ما [illegible]
[illegible] اني لا اعتبر هذا السجن
الا فترة اجازة ودراسة . وربما لم يكن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حرب ، سلام [illegible]
[illegible] مع علمي بأن [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] الموضوع انا [illegible]
لقد استلمت [illegible] الوالدة [illegible]
[illegible] (كل ما يستطيع الطبيب عمله) [illegible] ولا
[illegible] الا ان ادعو لها بالشفاء العاجل وان اطلب [illegible]
[illegible] – كما ارجو ان تبلغ سلامي للوالد وارجو ان يكتب لي [illegible]
سلام الى [illegible] والى جميع الاخوه عندك [illegible]
[illegible]

الرملة في ٢٨/٨/١٩٦٨

أخي الحبيب [illegible] وأشواق أمل أن تزيلك وأنت في صحة جيدة وتزيلني الجميع، لقد
أجبت على رسالتك ولم يصلني رد منك، كيف حال الوالدة؟ هل كانت
نتيجة الفحص حسنة؟ أمل أن تكون قد استرحت من هذا المرض وبالتالي
يسرني جدا أن علمت قليلا [illegible] ما أخبار الوالد وزاهر وماهر لم تكتب لي عنهم
ولكن الصغيرة صبري تسأل عن جميلة وكنت والدك؟ أرجو أن تكتب لي رسالة
طويلة عن كل شيء. في الواقع أن الرسائل هي ما يعني أن تربطنا بالعالم
الخارجي لذلك لا مانع من إرسال بعض الصور فرجاء
أنا والحمد لله بخير وأتوقع أن أخرج من هنا عن قريب
الزمان على كل إن لم يكن لي نصيب في الخروج قريبا فأنا مستعد للبقاء
دون يأس فلقد سرت في طريق أنا مؤمن به وكل يوم يزيدني إيمانا.
لقد بدأت أخفف من السجائر وأنا في طريقي للتوقف ولكن ربما كانت
السجائر هي التسلية الوحيدة في الزنزانة وكم أتذكر الوالد حينما كان يقول
لنا أنه يتسلى بالسجائر عند همومه أظنه أن الشيب قد زاد في رأسه
والصلعة كبرت ولكنه أرجو أن تكون صحته حسنة والابتسامة على وجهه.
عندما أبدأ الرسالة يكون في بالي أشياء كثيرة أود الكتابة عنها ولكنه سرعان
ما توقف الحواجز الكلمات ربما كان الإيمان بالكلمة أقل مما كان فالكلمة
قد تسبق العمل ولكنه ماذا لسجين الغرفة الصغيرة أن يفعل سوى أن
يقاتل نفسه. إن بصيصا من النور عبر النافذة الصغيرة من خلف مجموعة
من القضبان يبعث الأمل دائما فربما يأتي الأمل مع هذا الشعاع البسيط
قد تكون نكتة لطيفة هل تذكر عندما سجنت في عمان لقد كنت أرتدي
نفس البدلة التي ارتديتها عندما ألقي القبض علي هنا وكنت أشعر بذلك
كلما كنت أرتدي هذه البدلة أو أراها في خزانتي ولكنه عندما أخرج هذه
المرة سوف أحرق تلك البدلة ليس لأنها السبب في سجني ولكن
لأنها تحمل في نظري علامة العودة للسجن ولكنني لن أعود إلى السجن
ليس لأنني أرهبه أو حرفت طريقي ولكنه سوف أقاتل حتى لا

أخي [illegible] أعاد [illegible]
سوف [illegible] في [illegible] الثالثة لقد تعلمت [illegible]
[illegible] دائم الاستقرار في [illegible]
هو ما قلت أن [illegible] فقد أصبح [illegible]
[illegible]
الا أنه [illegible]
لقد تعلمت في هذه السجون [illegible]
الظلم [illegible]
ودفنت كلمات كثيرة [illegible] لا يحفظ الذات [illegible]
[illegible]
[illegible] على الأقل [illegible] على هذه الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
الجميع الأهل والأصدقاء [illegible]
[illegible]

أخوك [illegible]

[illegible]





كمال نخري ووليم نصار في «محكمة» العدو

«اعرف عدوك وخض المعركة مئة مرة حتى تنتصر»

مثل صيني

حزب المابام :

هو « حزب عمال اسرائيل المتحدين » تشكل بنتيجة التقاء اتحاد العمل « احدوث هاعفودا » بعد انسحابه من المباي — والحارس الفتي في كانون الثاني ١٩٤٨ ولقد عرف حزب المابام بكثرة الانقسامات وبكثرة التعرض للهزات سواء على الصعيد التنظيمي او على صعيد الانتخابات البرلمانية حيث تعرض لاول هزة سنة ١٩٥٢ والتي خرجت بنتيجتها عناصر كونت « الحزب المستقل لوحدة العمل » وتبعتها سنة ١٩٥٤ هزة اخرى بخروج عناصر شكلت جماعة « العصابة اليسارية ».

ولهذا الحزب جماعة ارهابية نظمت على غرار فرق الصاعقة النازية تدعى بالبالماخ وتؤمن بفكرة الهجوم والارهاب وهذا يدل على نازية وعنصرية الحزب كما يدل على نازية وعنصرية دولة العصابات . ويعتبر المابام من نواة « الدفعة الثالثة » واليه يعزى نجاح « الكيوبتز » حيث بنى مستعمرة مشمار هاعيميك كقاعدة للحزب .

والمابام على خلاف كبير مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي حيث تعتمد سياسته على ركنين اساسيين :

١ — الصهيونية الطلائعية .

٢ — الاشتراكية .

بلغ عدد اعضائه سنة ١٩٥١ (٤٨) الف عضو وكان له سنة ١٩٥٨ في الكنيست (٩) اعضاء وللمابام عدة صحف اهمها هامشمار والمرصاد الناطقة باللغة العربية

اذاعة سويسرا

١٥—١١—٦٩

ارسلت الحركة المناصرة لحقوق الانسان والتي يوجد مقرها بسويسرا برقية الى سعادة مفتي الديار المقدسة احتجاجا بما اسمته هذه الحركة باستغلال العرب حرق المسجد الاقصى .

وقالت هذه المنظمة في الاجتماع الذي عقدته في زوريخ ان الدول العربية تعللت بحرق المسجد الاقصى لتقوم بحملة حقد ضد الاسرائيليين .

واضافت الحركة هذه تقول لا ينبغي ان يكون القدس مسرحا للاضطرابات السياسية . وقد وقع البرقية هذه حوالي ٦ الاف سويسري و ٧٠٠ مواطن من بلدان اخرى .

انباء اذاعة العدو

الساعة ٢١،٣٠

١٠—٩—٦٩

قرر مدير مكتب الصحافة الحكومي سحب شهادة الصحفي الذي كان المكتب قد منحها للسيد انطوني هيتش مراسل شركة التلفزيون الاميركي تي بي اي في اورشليم القدس لانه خالف امس تعليمات الرقابة العسكرية وقام بمخالفة امنية . وكان المراسل قد بعث بنبأ عن الغارة التي شنتها القوات الاسرائيلية .

من اقوال الصحف الاجنبية

ليموند — ١٠—٩—١٩٦٩

توتر كبير يسود مخيمات اللاجئين

بينما كان يوم الاثنين يعتبر حاسما في لبنان ، الا انه لم يتميز بأكثر من الاتصالات الخاصة بين الوفد الفلسطيني القادم من القاهرة والذي يرئسه الجنرال يحي قائد جيش التحرير الفلسطيني وبين المسؤولين المدنيين في لبنان .

اما الانذار الموجه الى الفلسطينيين والقاضي بتسليم الفلسطينيين المسؤولين عن احداث ٢٨ اب الماضي في مخيم نهر البارد فقد اعيد تعليقه على ما يبدو . الا ان مخيم نهر البارد ما يزال مطوقا من قبل قوات الامن اللبنانية والدخول اليه او الخروج منه خاضع للتفتيش والمراقبة من قبل رجال الدرك الذين يرتدون لباس الميدان ، ولكن بناء مركز فتح في المخيم وهو ما تسبب في المعركة التي دارت في ٢٨ اب فقد انجز ، وراح العلم الفلسطيني يخفق فوقه . وما يزال يبدو على اللبنانيين انهم مصممون على فرض هيبة القانون وهذم هذا البناء مهما نجم عن ذلك من مخاطر ، او هذا على الاقل فحوى التصريح الذي ادلى به الينا احد مسؤوليهم ، واكد بأنه مخيم الفلسطينيين لن ينجو من مراقبة الدولة اللبنانية ايا كان الامر .

انباء اذاعة « فتح » ١١—٩—١٩٦٩

صرح ناطق باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بما يلي :

اذاعت وكالة الانباء الفرنسية ان الوفد الفلسطيني الذي يجري محادثات حاليا مع المسؤولين في لبنان وافق على تسليم الاشخاص المسؤولين عن حادث اطلاق النار على رجال الامن قبل حوالي اسبوعين في مخيم نهر البارد. واننا ننفي نفيا قاطعا حدوث اي شيء من هذا القبيل وذلك للاسباب التالية :

اولا : لاننا من حيث المبدأ لا نستطيع ان نسلم اهلنا بل نحن على العكس ملتزمين بالدفاع عنهم وتوفير الامن والحماية لهم.

ثانيا : لاننا لا نعرف من قام باطلاق النار بين عشرين الف مواطن تحركوا في حركة جماهيرية عامة .

ثالثا : اذا كانت السلطة لم تعرف اسماء هؤلاء الذين اطلقوا الرصاص يوم الثامن والعشرين من اب (اغسطس) الماضي فلا شك ان من واجبها ان تعرف اسماء الذين اطلقوا الرصاص يوم الثالث والعشرين من ابريل نيسان الماضي واغتالوا ٢٣ مواطنا لبنانيا وفلسطينيا تحركوا لحماية العمل الفدائي ان منطلق التسلل الزمني والاحداث وممارسة السيادة عليها يلزم السلطة اللبنانية بأن تحاسب الذين اطلقوا الرصاص على الجماهير يوم ٢٣ نيسان (ابريل) الماضي قبل ان تحاسب الذين دافعوا عن انفسهم يوم ٢٨ اب الماضي .

التوقيع : حركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح

المؤتمر الخامس للاتحاد العام

لطلبة فلسطين

انعقد المؤتمر الخامس للاتحاد العام لطلبة فلسطين في الحادي والثلاثين من شهر تموز عام ١٩٦٩ ولقد افتتحه الملك حسين بكلمة تحدث فيها عن الوضع الراهن التي تمر به القضية العربية ودور الشباب في معركة التحرير . واعلن الملك ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق المشروع في الدفاع عن قضيته وحقه المغتصب وان الشعب الاردني شريك للشعب الفلسطيني في الدفاع عن هذا الحق كما اعلن الملك تأييد الاردن للعمل الفدائي .

ثم تليت في المؤتمر رسالة موجهة من الناطق الرسمي لحركة فتح ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاخ ياسر عرفات جاء فيها ان اتحاد طلبة فلسطين كان ولا يزال البؤرة الثورية التي انبثق منها العمل الفلسطيني الذي ادى الى اشتعال الثورة الفلسطينية المسلحة في الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥ . وقال ان الثورة الفلسطينية آمنت ان السياسة تنبع من فوهة البندقية كما طالب برسم صورة كاملة عن تصور الطلاب للمعركة وابعادها ليكون دليلا للطريق السليم — واكد الاصرار على حمل السلاح حتى يتم تحرر فلسطين المحتلة والاراضي العربية المحتلة .

مقررات المؤتمر الوطني الخامس
لاتحاد طلبة فلسطين

قيادة **الكفاح الفلسطيني المسلح**
رمز الارادة والنضال

الاشادة بمواقف شعب وجيش العراق
استنكار تسلل ايران الى منطقة الخليج العربي

واختتم المؤتمر للاتحاد اجتماعاته بعد ان استمرت اسبوعا واحدا بالموافقة على المقررات التالية :

١ — رفض الحلول السلمية التي تشكل انتصارا للمعتدين الاسرائيليين .

٢ — رفض اية محاولة ترمي الى اجهاض الثورة الفلسطينية .

٣ — تأييد سياسة عدم التدخل في شؤون الدول العربية الداخلية مقابل عدم تدخل الدول العربية في شؤون الثورة الفلسطينية .

٤ — اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية ، دون تمييز عنصري او تفرقة عرقية او دينية .

٥ — دعم قيادة الكفاح الفلسطيني

المسلح ، رمز الارادة والنضال لشعب فلسطين .

٦ — استمرار الحوار مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بغية ضمها الى قيادة الكفاح المسلح .

٧ — رفض منظمات المقاومة الثانوية ومعارضة تشكيل منظمات مقاومة جديدة.

٨ — تأييد منظمة التحرير الفلسطينية والعمل على تفادي الصدام بين مختلف المنظمات الفلسطينية والعمل على توحيدها

٩ — ضرورة تجنيد جميع طاقات الشعب الفلسطيني واقامة معسكرات تدريب لجميع ابنائه وفي جميع المناطق التي يعيشون فيها .

١٠ — الاشادة بمواقف شعب وجيش العراق للمساعدات التي يقدمانها الى الثورة الفلسطينية وكذلك توجيه الشكر الى الثورتين الجزائرية ، والسودانية .

١١ — تحية الى الدول العربية التي تناضل من اجل تحرير اراضيها المحتلة — الاردن — سوريا ، الجمهورية العربية المتحدة .

١٢ — شكر الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية على مواقفها وتضامنها وتأييدها لنضال الشعب الفلسطيني من اجل استرداد حقه ودعمهم للقضية العربية مع الامل بأن يزداد هذا التأييد فعالية مع الايام .

١٣ — استنكار تسلل ايران الى منطقة الخليج العربي .

١٤ — استنكار موقف الولايات المتحدة التأييدي لاسرائيل .

١٥ — دعم وتأييد جميع حركات التحرر في العالم وفي طليعتها جبهة التحرير الوطني في فيتنام الجنوبية .

وانتخب المؤتمر بعد ذلك اللجنة التنفيذية واللجان الاخرى الخمس المكلفة باعداد المقررات التي تبناها خلال انعقاده .



اميركا والعرب

اميركا عدو العرب الاكبر

اميركا هي المستغل الاكبر للثروات العربية ، وبرغم ذلك فأميركا هي العدو الاكبر للعرب .

هذه الظاهرة هي اغرب ما في العلاقات الاميركية العربية . فالمتوقع من الدولة التي لولا تيسر استغلالها للثروات العربية لوقعت هي وحلفاؤها في خطر الانهيار الاقتصادي ، ان تحاول ارضاء وكسب ثقة الذين تعتمد على ثرواتهم . ولكن سياسة اميركا نحو العرب ، ونحو القضية الفلسطينية بالذات ، هي بعكس ذلك تماما، وهي سياسة اقل ما يمكن ان يقال فيها انها الدعامة الاساسية في قدرة الصهيونية على تحقيق اغراضها واطماعها .

فلولا حشد اميركا لقوتها ولنفوذها الدولي لاهداف الصيونية حشدا فعالا ومتواصلا وواعيا، سياسيا وعسكريا واعلاميا ، لانهارت اسرائيل حتما ولانهارت الصهيونية معها ، او على الاقل لاستطاع العرب بنصف ما عندهم من قوة ان يستأصلوا الصهيونية استئصالا تاما من فلسطين .

فأميركا هي بلا شك السبب الاكبر في بقاء اسرائيل وفي قدرة الصهيونية ليس على تحدي العرب فحسب ، وانما على التخطيط لتحقيق اطماع لم تحقق بعد .

والمدهش في هذا الامر كله هو كيف تستطيع اميركا ان تعادي العرب بهذه الصراحة وهذه الوقاحة ، وهي تعلم ان اقتصادياتها الذاتية واقتصادياتها المرتبطة مع اقتصاديات حلفائها الغربيين تعتمد في المحافظة على مستواها اعتمادا اساسيا على ثروات العرب ؟ ولقد دلت حرب السويس ١٩٥٦ ان بضعة اشهر من انقطاع البترول



العربي عن العالم الغربي كانت كافية لتهدد الاقتصاد الغربي بالانهيار .

والجواب على هذه الظاهرة الغريبة ليس جوابا بسيطا ، اذ يدخل فيه معرفة الاصل الاساس الذي يكمن وراء سياسة اميركا البعيدة المدى نحونا ونحو بلادنا ، ويدخل فيه كيف ترانا اميركا وترى مجتمعنا وكيف

تستغل هذه الرؤية في سبيل سياستها نحونا ، ويدخل فيه عوامل اخرى كثيرة من اهمها نوعية ودرجة التغلغل الصهيوني في مؤسسات واجهزة اميركا السياسية والاقتصادية والفكرية والاعلامية .

اما الاصل الاساسي التي تقوم عليه السياسة الاميركية نحونا فهو امتداد



السياسة وضعها المستعمر الغربي منذ اكثر من خمسين عاما ، وعمق دعائمها في عهد الاستعمار المباشر (او ما يسمى بعهد الانتداب) .

وهذا الاصل هو ان خير ضمان للمحافظة على مصالح الغرب — اي مصالح اميركا وبريطانيا وغيرهما — في العالم العربي هو المحافظة على تفتيت هذا العالم .

وترتب على هذا الاصل تشجيع وتقوية كل ما من شأنه ان يعمق هذا التفتيت من ناحية ومحاربة وتقويض كل ما من شأنه تجميع البلاد العربية وتوحيد ارادتها .

وفي سبيل هذه السياسة توجهت الدراسات الاميركية بكل امكاناتها ، وتوجهت معها المعاهد الاميركية الموجودة بيننا ، لدراسة هذين الجانبين في مجتمعنا : ما الذي يجب تشجيعه وتقويته في المجتمع العربي من ناحية، وما الذي يجب محاربته وتقريضه من ناحية اخرى ؟ كل ذلك في سبيل المحافظة على تفتيت البلاد العربية وتفتيت قواها .

وبناء على هذه الدراسات والمعرفة تترجم اميركا سياستها هذه باثارة وتشجيع جميع النعرات العنصرية والطائفية والحزبية حيثما تستطيع في بلادنا ، فلا تتورع مثلا ان تساعد الفئات الشيوعية بين العرب ان كان في هذه المساعدة ما من شأنه ان يعمق التفرقة الداخلية والقومية بين العرب ، ويلهي حكوماتها بما قد ينجم عن هذه الفئة من اخطار . فأي فئة تقف وحدها، مهما كان سبب تجمعها ، ان كان سياسيا، او دينيا ، هي خليقة باهتمام السياسة الاميركية الجدي لان وقفتها كجزء قائم بذاته هو ما يخدم السياسة الاميركية .

فأميركا لا ترانا كقومية عربية لها اهداف وآمال ، ولا ترانا كأحزاب لها برامجها في العمل على تحقيق غايات العرب ، ولا ترانا كطوائف لها مقدساتها وعاداتها الخاصة وانما ترانا كفئات متعددة تقوي في كل فئة منها احساسها بذاتيتها الخاصة

وبمصالحها الخاصة ، وتعمق بذلك تفتيت المجتمع وتؤكد ضمانتها الكبرى في المحافظة على مصالحها بدون تخوف قد ينتج من



معاداتها للعرب في قضيتهم الكبرى .

ولا شك ان اميركا تلجأ احيانا الى مساندة فئة للوصول الى الحكم — عن طريق الثورة او غيرها — باسم العروبة والوطنية، كما ظهر في كتاب حديث لدبلوماسي اميركي، ولا شك ان اميركا ساندت وما زالت تساند فئات دينية تعتقد انها صادقة في ما تصبو الى تحقيقه ، ولكن بالنسبة لاميركا نفسها ما هذه الفئات كلها الا جماعات تؤكد تعميق التفتيت في المجتمع العربي وفي قدرته على تجميع ارادته .

وواضح ان هذه النظرة الاميركية في ضمان مصالحها تلائم ملائمة كاملة سياسة الصهيونية، ومنها كان التحالف بين اميركا وبين الصهيونية ، كما كان من قبل بين بريطانيا وبين الصهيونية . فقدرة الصهيونية على البقاء في فلسطين وقدرتها على التوسع غير ممكنة لو تجمعت القوى العربية وتعبأت في محاربتها .

فالسياسة الاميركية تعززها الصهيونية، لان اسرائيل تفصل الجزئين الكبيرين — الغربي والشرقي — من البلاد العربية ، والسياسة الصهيونية كذلك تعززها السياسة الاميركية لان نجاح اميركا في تفتيت قوى العرب وارادتهم هو الضمان لبقاء اسرائيل ونجاحها في مخططاتها .

ولا تقتصر اهداف اميركا واهداف الصهيونية على المحافظة على تجزئة العرب كي تضمن كل منها مصالحها ، بل تتعدى ذلك — وعن طريق المحافظة على التفتيت ايضا — الى الهيمنة تدريجيا على مصير المجتمع العربي بأسره وفي جميع مجالات الحياة للوصول به نهائيا الى درجة اللادعوة . فتتأصل فيه دويلات وفئات يصير كل منها « مجتمعا » قائما بذاته .

لذلك لا تقتصر جهود اميركا والصهيونية البعيدة في مرماها على تشجيع وتقوية النعرات العنصرية والطائفية والسياسية، بل تتعداها الى تقويض كل ما من شأنه ان يجمع العرب ويقوي ارادتهم ووحدتهم . فالحضارة العربية وما تتضمنه من قيم واللغة العربية ، ذلك الوعاء الذي نتوارث به ومنه حضارتنا ، والقادة المخلصين وما يمكن ان ينتظر منهم ، كل هذه وغيرها كانت وستبقى عرضة لجهود اميركا والصهيونية لتتزعزع ثقتنا بها وبفاعليتها في تحقيق تقدمنا كأمة .

فسياسة اميركا تقوية وتأصيل النعرات المحلية والفئوية من ناحية وزعزعة ثقتنا بكل مصادر القوة والتجمع من ناحية اخرى ، وفي هذه السياسة تتفق اتفاقا تاما مع

السياسة الصهيونية ، والظاهر ان هذه السياسة اثبتت نجاحها حتى الان . واكبر دليل على ذلك درجة الوقاحة التي تعادي بها اميركا العرب دون تخوف من اي رد فعل يهدد مصالحها تهديدا حقيقيا.

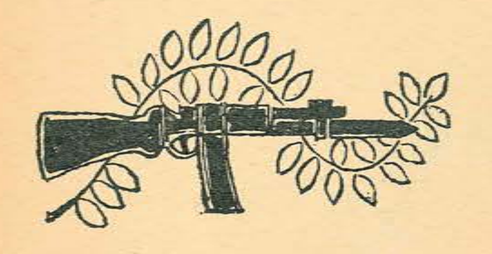
ما العمل اذن ؟

العمل واضح ولكنه صعب التنفيذ . لاننا لا ندرك ادراكا كافيا ان التعصب الى اي فئة في مجتمعنا ، ان كانت عنصرية او طائفية او حزبية او اقليمية — اذا كان هذا التعصب تخوفا من الكل او يولد عدم اكتراث بمصير الكل — فما هو الا اداة في تحقيق السياسة الاميركية الصهيونية في بلادنا ، اعترفنا بذلك ام لم نعترف .

واكثر فئاتنا لا تدرك ذلك ، واكثرها تربي اتباعها على التعصب الجزئي ، لان قادتها لا ينظرون الى مجتمعنا من منظور كلي او لانهم استفادوا ماديا ومكانيا من قياداتهم هذه ، ولان هذه الفئات كجماعات لا تزال يغلب على عقليتها عقلية الاقلية المضطهدة التي تخاف على مصيرها ولا تدرك ان المصير الذي تخاف عليه مرتبط على المدى البعيد بمصير الكل .

الكل منا ورث ولاءات متعددة ومحدودة ولا تزال هذه الولاءات حجبا كثيفة تحول بيننا وبين الرؤية الواسعة ، فهي الاصل في ادراكنا للامور التي تتعلق بمصيرنا ، وهي الاصل في سلوكنا وفي اتجاهاتنا نحو بعضنا البعض . تأكدت فينا هذه الولاءات الضيقة بفعل الخمسين عاما الاخيرة . هذه الولاءات هي العقبة الكبرى في توحيد قوانا البشرية ، وهي المهد الاكبر لسياسة اميركا والصهيونية في بلادنا .

فمن السهل ان ندرس مداخل الاستعمار الاميركي في اقتصادياتنا وفي تركيب مجتمعنا ومن السهل ان ندرس مداخله في ثقافتنا وفي مجالات التغيير الحضاري في حياتنا، ولكن يبقى بعد هذه المعرفة سؤال اهم من ادراك هذه الاشياء هو : هل نستطيع ان نكون لانفسنا جميعا ارادة واحدة قوية جدية تعمل بموجب هذه الدراسات ، وكيف؟ فالمحتمل ان تلجأ بعد هذه المعرفة كل فئة منا الى قوقعتها الضيقة وتهيمن عليها عقلية جحا المتأصلة فينا جميعا ، فنقول لنفسنا : « وانا مالي فليحترق العالم ما دمت انا سالم ». ومن المحتمل ايضا ان تخاف كل فئة على مكاسبها وتتوهم ان مصالحها — حتى في المدى البعيد — لاخطر عليها من اميركا او الصهيونية . وتنسى الذي حدث للفئات الفلسطينية التي كانت ترى مستقبلها بهذه الاوهام . ومن المحتمل ايضا ان تتلهى الفئات الصادقة في رؤيتها بأن تضع اللوم



في عجز العرب عن توحيد ارادتهم فتقول : « انا خير الجماعات ، والحق عليهم وليس علي ... » . وهكذا وحتى بعد معرفة

اميركا على حقيقتها ومعرفة اسباب تحالفها مع الصهيونية ، وتصور الاخطار التي تهدد مصيرنا من ذلك — نعود سيرتنا الاولى ، كل جماعة في توقعتها الضيقة ، اداة للاستعمار الاميركي الصهيوني وهي قد لا تدري ذلك .

هذا التحليل الموجز والمبسط موجه الى جيل الشباب . فما هي الحياة بالنسبة لاصحاب هذا الجيل ؟ وما هي القيم ؟ وما هي الاولويات في الاختيار بين هذه القيم ؟ وهل سينزلق في تفاهات الاجيال السابقة ؟ وهل اذا تحرر شبابنا من تفاهات هذه الاجيال فهل يتحررون من التعصب الاعمى للولاءات الضيقة ؟ وهل يدركون ادراكا واعيا اهمية هذا التحرر في فعاليتهم في تسيير مجتمعهم عندما يصلون بعد سنين قليلة الى مستويات المسؤولية ؟

هذه الاسئلة وما شابهها هي التي يجب ان يحملها كل شاب وشابة عبئا كبيرا على نفسه ، لنواجه التحدي الكبير من قبل اميركا والصهيونية .

من المهم ومن حق كل انسان ان يعتز بجماعته التي ينتسب اليها . ولكن القضية ليست في حقه ان يعتز او لا يعتز دائما بل هي في قدرته ان لا يحجبه ذلك عن رؤية مصيرنا جميعا من منظار اوسع نشترك فيه جميعا ، وان يرى انه هو وجميع الناس في مجتمعنا مهددون في النهاية امام سياسة اميركا والصهيونية .

« عمر »

